السيد نطاط



دار العودة
بيروت

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 06 / محرم / 1446 هـ
المـوافـق 12 / 07 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائـــي



السيد نطاط

إشراف وإعداد :

النص العربي : منال محمدية

رسوم الغلاف : سعيد ترياقي

التنفيذ والتوضيب : أحمد حمود

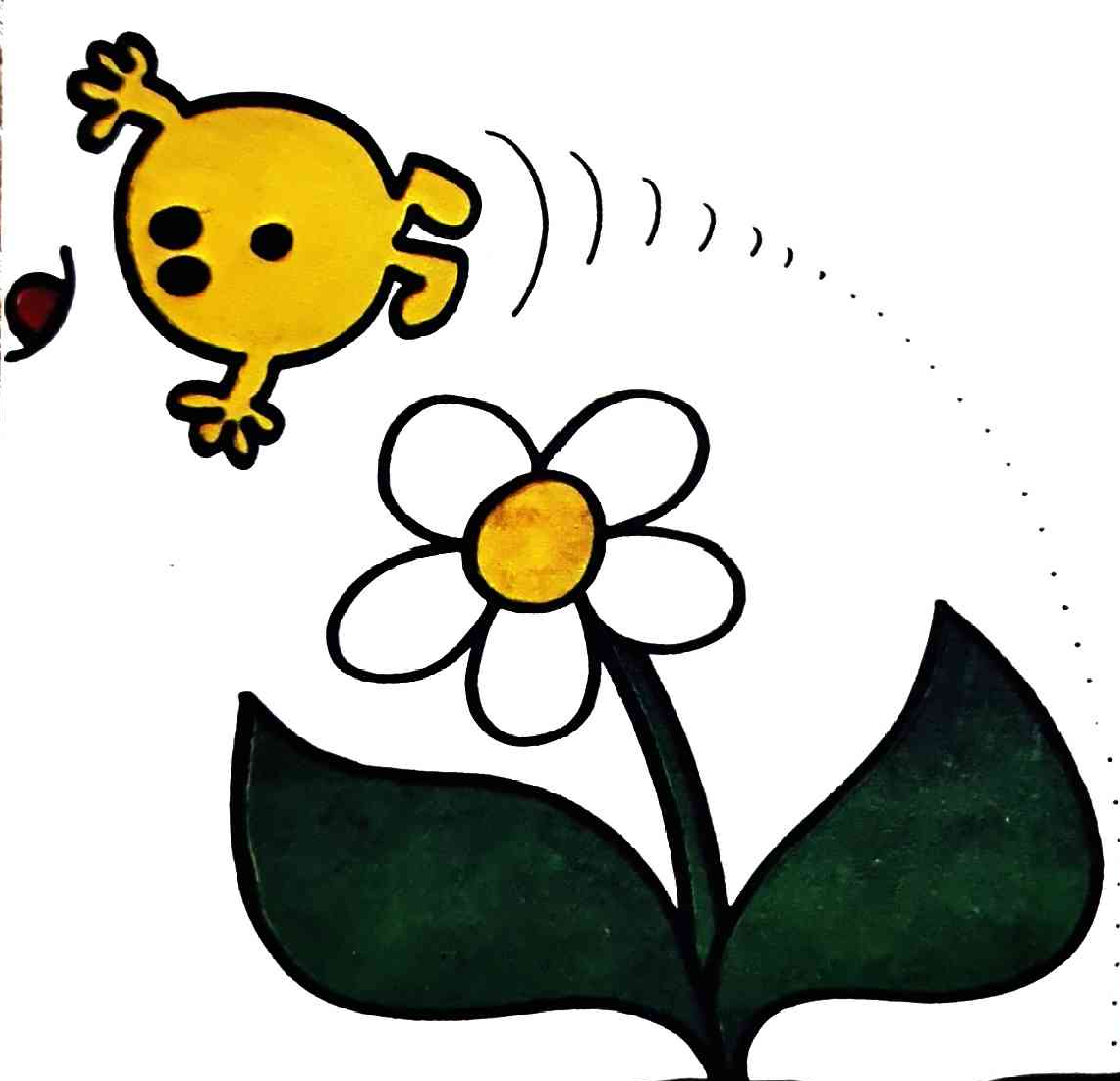
النص الأجنبي : روجر هارجرفينز

كـانَ النطَّاطُ صَغيـراً جـداً ومُكَـوَّراً مثـلَ كُـرَةِ المطَّاط .

ولم يكنْ يستطيعُ أنْ يبقيَ نَفْسَهُ على الأرضِ .

كـانَ يظلُّ يقفـزُ في كُلِّ مكـانٍ . ولقـد سُمِّي « النطَّاط » لكثرةِ قَفْزِهِ .

وكما يمكنُ أن تتوقَّعَ فإنَّ هذِهِ الصِّفَةَ قد جَعَلَتْ أمورَهُ تسوءُ .



ففي الأسبوعِ الماضي ، مثلاً ، خرجَ النـطَّاطُ يتمشَّى فوصَلَ إلى مزرَعَةٍ .

تَسَلَّقَ بَوَّابَةَ المزرعة . وتستطيعُ أَنْ تُخَمِّنَ ماذا حدث .

قفزَ عن البوابةِ و . . .



نطَّ وقَفَزَ وتَدَحْرَجَ حتى سَقطَ في بركةِ البطِّ

وصاحتِ البطَّاتُ « كواك » .

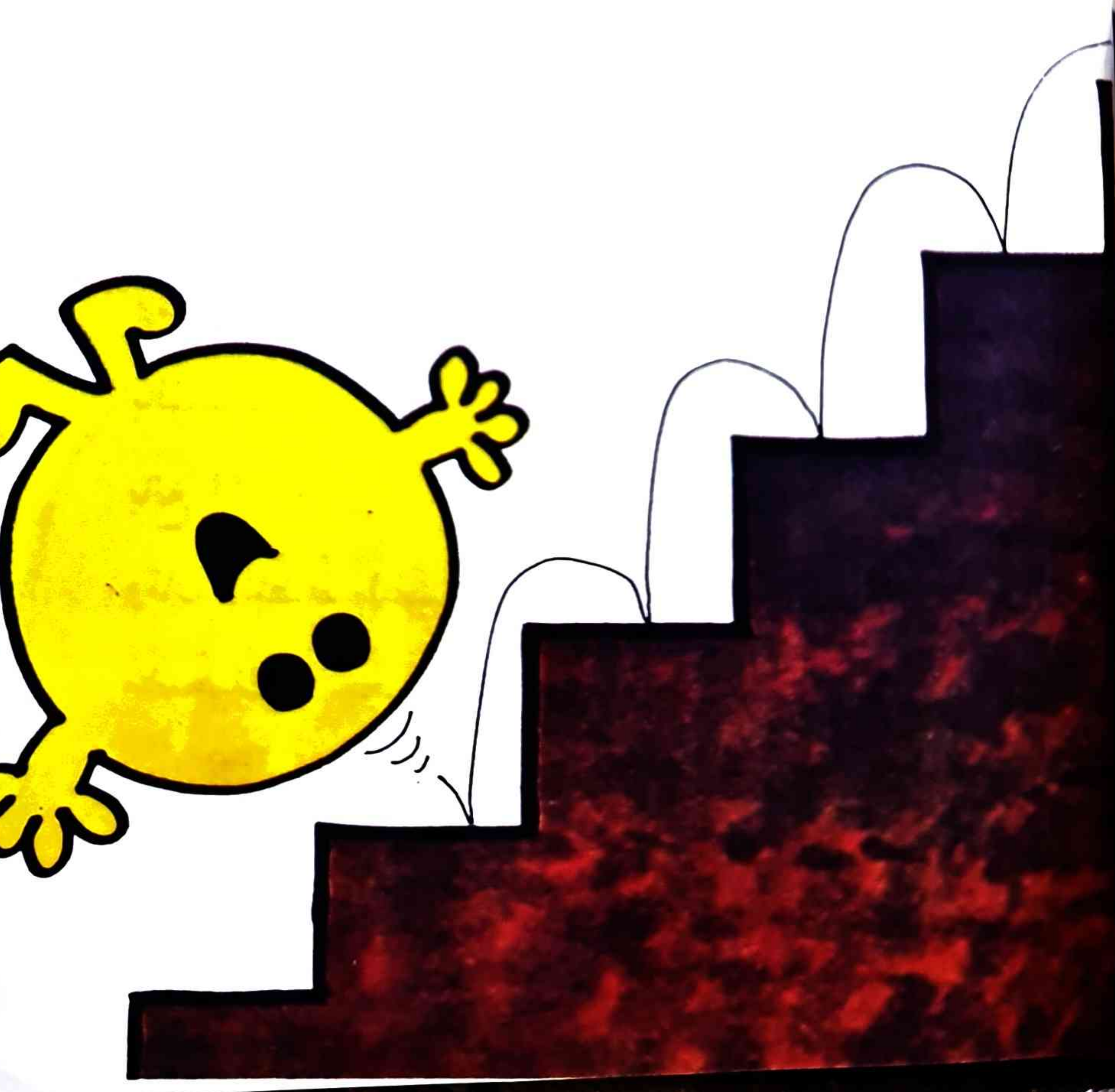


وصباحَ يومٍ آخرَ ، مثلًا ، كانَ النطَّاطُ في سريرِهِ .

حينَ استيقَظَ قَفَزَ مِنَ السَّريرِ ولا شكَّ أنَّكَ تستطيعُ التخمينَ بما حَدَثَ بَعْدَ ذلِكَ .

نَطَّ خارِجَ بابِ غرفةِ النَّوْمِ وتدَحْرَجَ عنِ السلَّمِ إلى الطابِقِ السفليِّ .

بم . . بم . . بم . . بم .



وبَعْدَ أنِ استطاعَ تمالُكَ نفسِهِ جَلَسَ يفكِّرُ .

بم !!

وسَقَطَ النطَّاطُ عنِ الكرسيِّ وارتدَّ فاصطَدَمَ رأسُهُ بالسقفِ .

بانغ !!

وقالَ النطَّاطُ لنفسِهِ وهو يحكُّ رأْسَهُ « هذا أمرٌ مضحكٌ . يجب أن أفعلَ شيئاً لإيقافِ هذهِ النَّطْوَطَةِ » .

ثم قالَ لِنفسِهِ : « لا بُدَّ لي من رُؤْيَةِ الطبيبِ » .



وهكذا كانَ .

بعدَ تناوُلِ الإفطارِ انطَلَقَ النطَّاطُ إلى أقربِ مدينَةٍ لكي يعرضَ نفسَهُ فيها على الطبيبِ .

وفيما هو يمرُّ بملعَبِ « تِنِسْ » تعثَّرَ بحصاةٍ . . .

و . . نَطَّ .

وَتَدحْرَجَ إلى الملعبِ حيثُ كانَ وَلَدانِ يلعبانِ التِنِسْ . ولا بد أنك تستطيعُ أن تتوقَّعَ ما جَرَى .



بما أنَّ النطَّاطَ كانَ ينطُّ، وبما أنَّـهُ كانَ صَغيـراً ومُكَوَّراً كَكُرَةِ المطَّاطِ ، فقد ظَنَّ الوَلَدانِ أنه كرةُ تنسٍ وبدآ يضربانِهِ بمضربي التنس جيئةً وذهاباً من فوق الشبكة !

- بم .

- أوه !

- بم .

- آخ .

يا نطَّاطُ يا مسكينُ .



وَصَدَفَ أنَّ أَحَدَ الوَلَدَيْنِ ضَرَبَ النطَّاطَ بقوّةٍ كبيرةٍ جعلَتْهُ يخرُجُ من ملعبِ التنسِ .

ونطَّ النطَّاطُ إلى الطريقِ المؤدِّي إلى المدينَةِ .

وحزنَ على نفسِهِ كثيراً ، فقالَ : « يا لحظِّي السيِّءِ . لقد أصبحتُ أسودَ وأزرقَ من كثرةِ النطِّ » .



ومرَّتْ على الطريقِ سيـارةُ ركَّابٍ كبيرةٌ فقرَّرَ النَّطاطُ أن رُكُوبَهُ الحافِلَةَ أَضْمَنُ وسيلة له .

صعَدَ إلى الحافِلَةِ وَجَلَسَ فيها . وهو ما يزالُ يحسُّ بالحُزْنِ على نَفْسِهِ .

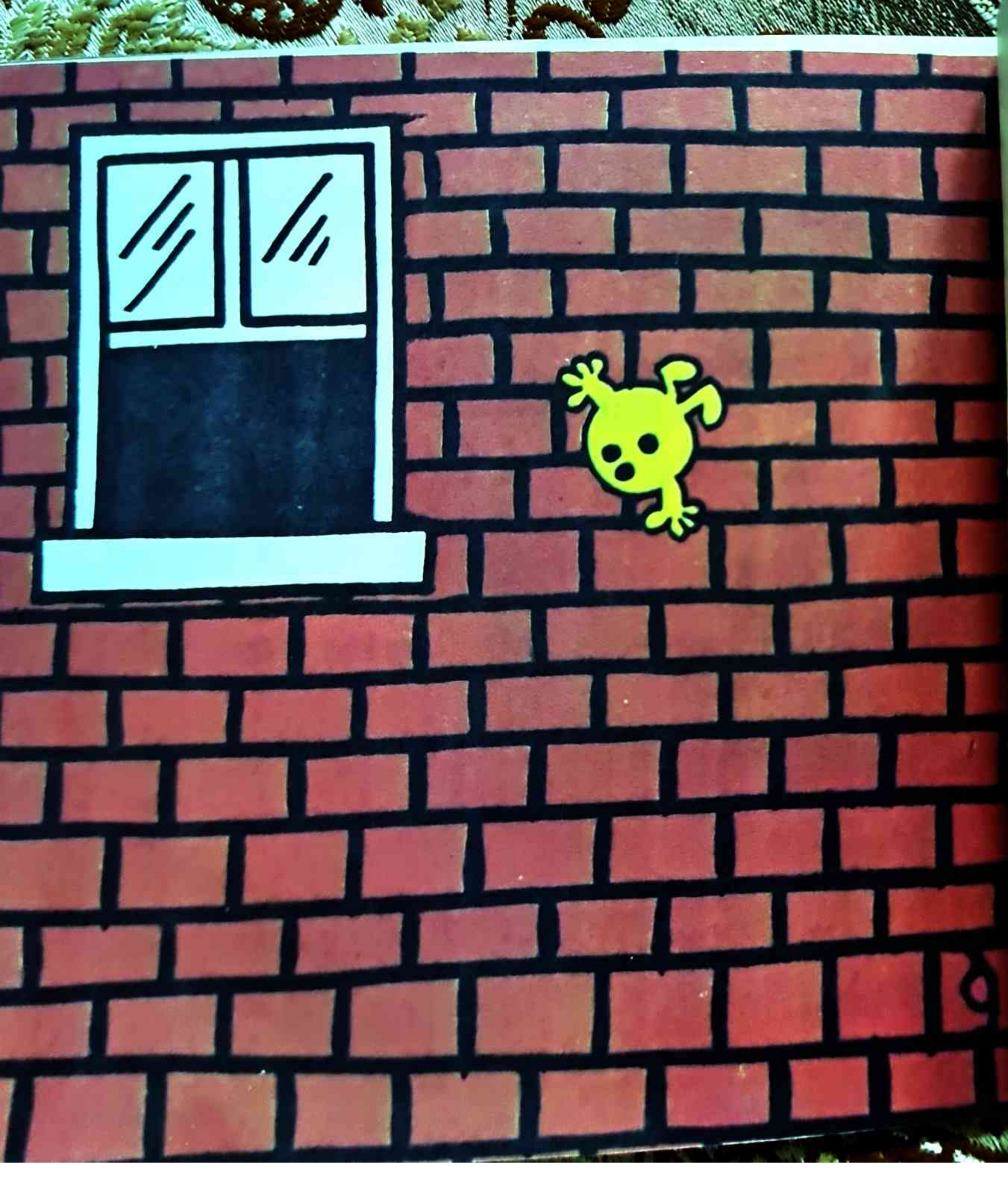
ودَخَلَتِ الحافِلَةُ إلى المدينَةِ .


TOWN

ووقَفَتِ الحافلةُ أمامَ عيادَةِ الطَّبيبِ .

ونَزَلَ النطَّاطُ منَ الحافِلَةِ ولا بُدَّ أنَّكَ تتوقَّعُ ما حَدَثَ .

نطَّ من السيارَةِ إلى الرصيفِ فـارتدَّ في الجـوِّ واندفَعَ في نافذَةِ عيادَةِ الطبيبِ .



كانَ اسمُ الطبيبِ « مُحسِّنُ الأَحْوَالِ » .

وكانَ مُحسِّنُ الأحوالِ جالساً أمامَ مكتبِهِ يسْتَمْتِعُ بفنجانِ قهوةٍ صباحيٍّ . . .

واندَفَعَ النطَّاطُ من النافذَةِ المفتوحةِ وحَطَّ . . .

سْبْلاشْ ش. . .

داخِلَ فنجانِ القهوةِ .

وزعَقَ النطَّاطُ : آخ . فَقَدْ كانَتِ القهوةُ ساخنةً جِدّاً .

وصرخَ مُحَسِّنُ الأحوالِ مدهوشاً : « يا للسماءِ . ما هذا ؟ » .



وبعدَ أنِ استطاعَ الطبيبُ التقاطَ النَطَّاطِ وإخراجَهُ من الفنجانِ أَجْلَسَهُ على وَرَقَةِ نَشَّافٍ لتجفيفِهِ .

ثُمَّ استمعَ إلى قصتِهِ .

وأنهى النطَّاطُ قصتَهُ قائِلاً : « وكما تَرَى يَجِبُ أن تُعطيَني شيئاً يَمْنَعُني من النطِّ والقفزِ » .

وفكَّرَ الطبيبُ بهدوءٍ في المشكِلَةِ .



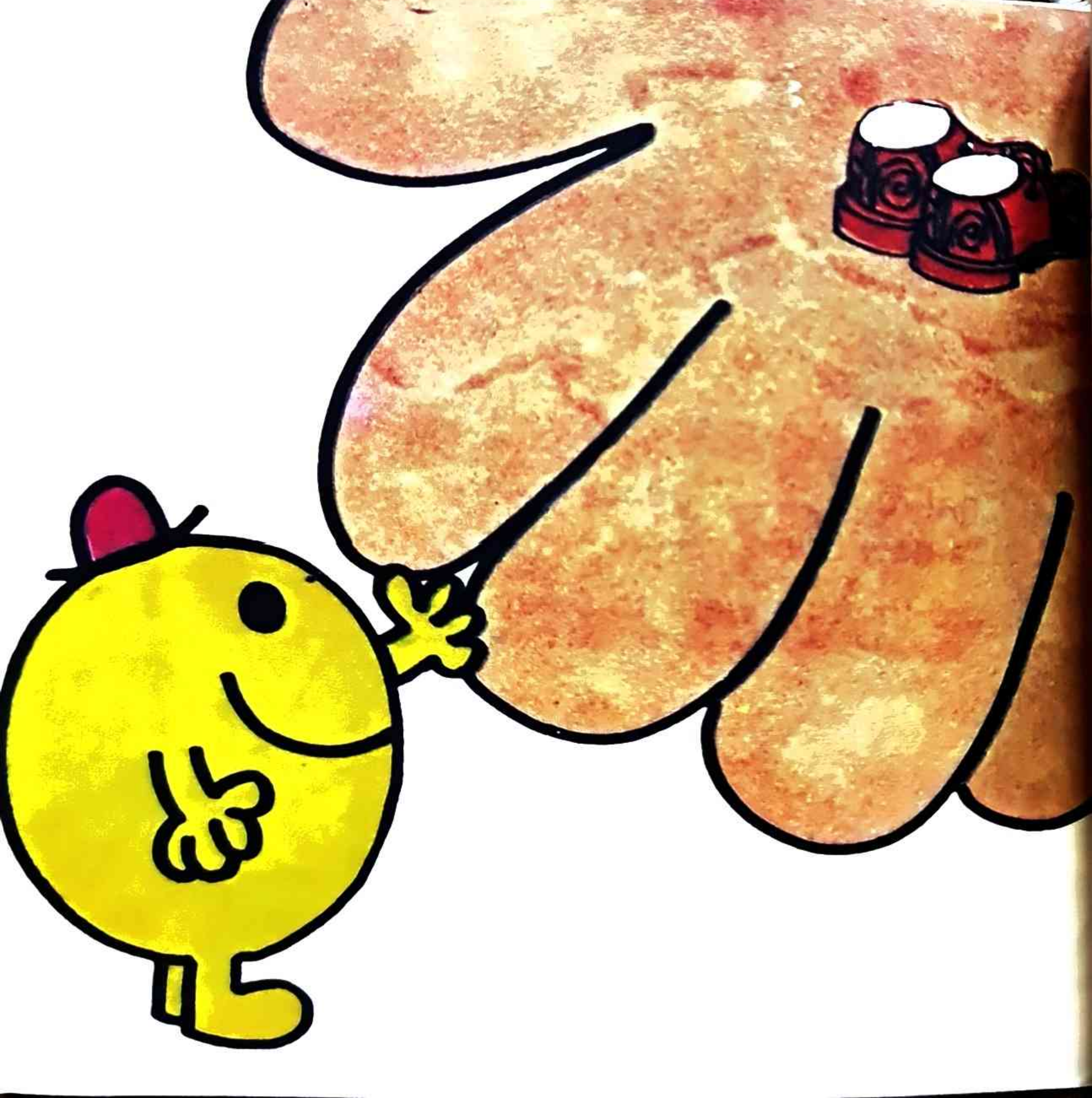
بَعْدَ تفكيرٍ طويلٍ تَوَجَّهَ الدكتورُ مُحَسِّنُ الأحوالِ إلى خزانَتِهِ وأخرَجَ منها حذاءً أحمَرَ صغيراً .

وقـالَ للنطَّاطِ : « هـذا سيحُلُّ المشْكِلَةَ . حـذاءٌ ثقيلٌ . هذا سيوقِفُ النَّطْوَطَةَ » .

« شكراً لَكَ يا دكتور » . قال النطَّاطُ وهو يخرُجُ من العيادَةِ لابساً الحذاءَ الأحمرَ الثقيلَ ويتَّجِهُ إلى بيتِهِ .

ولم يكن ينطُّ أو يقفِزُ . . .

بل كانَ يمشي .



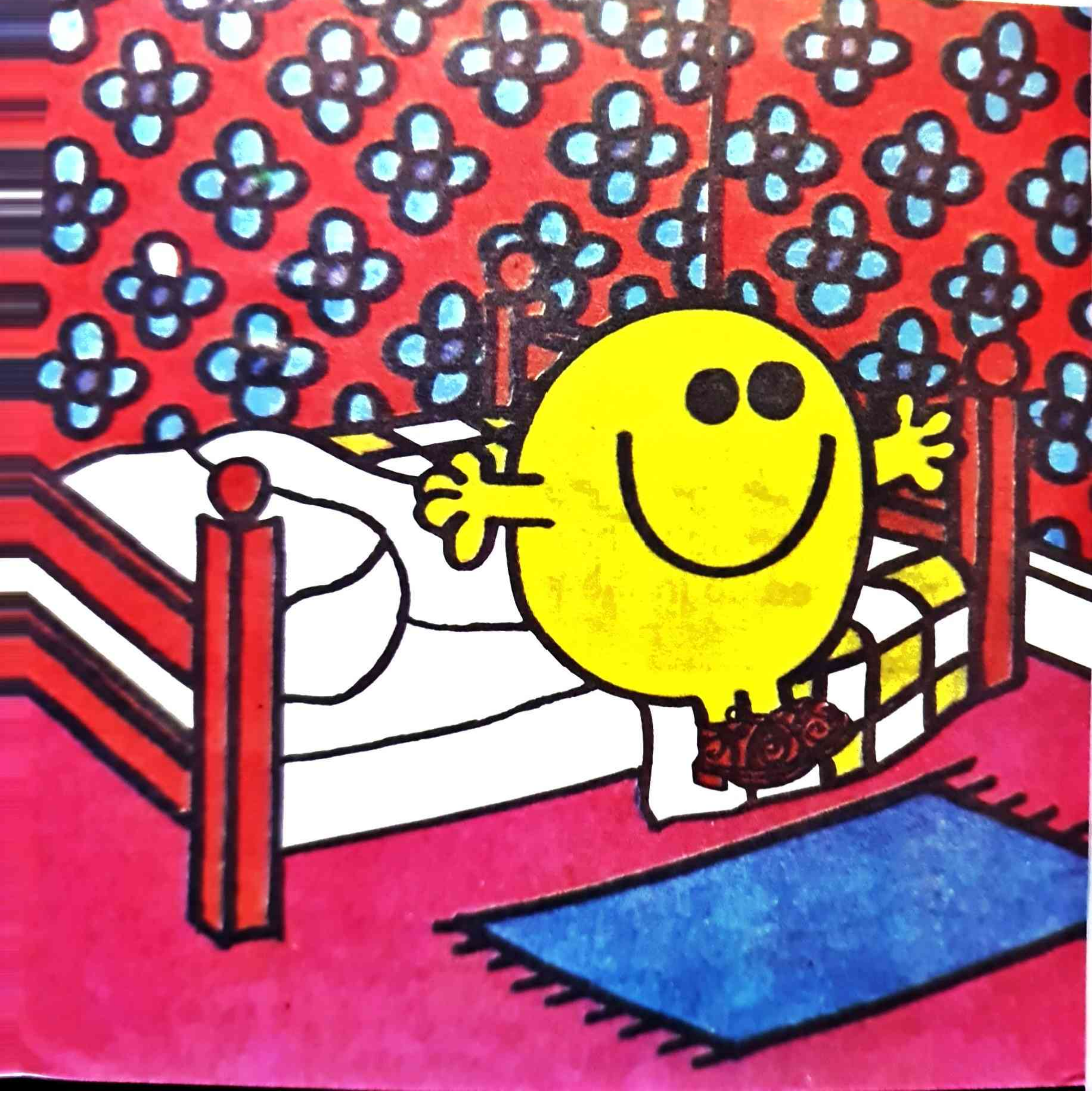
وفي تلكَ الليلةِ استلقى النطَّاطُ في سرِيرِهِ وهو يلبسُ حذاءَهُ ونامَ .



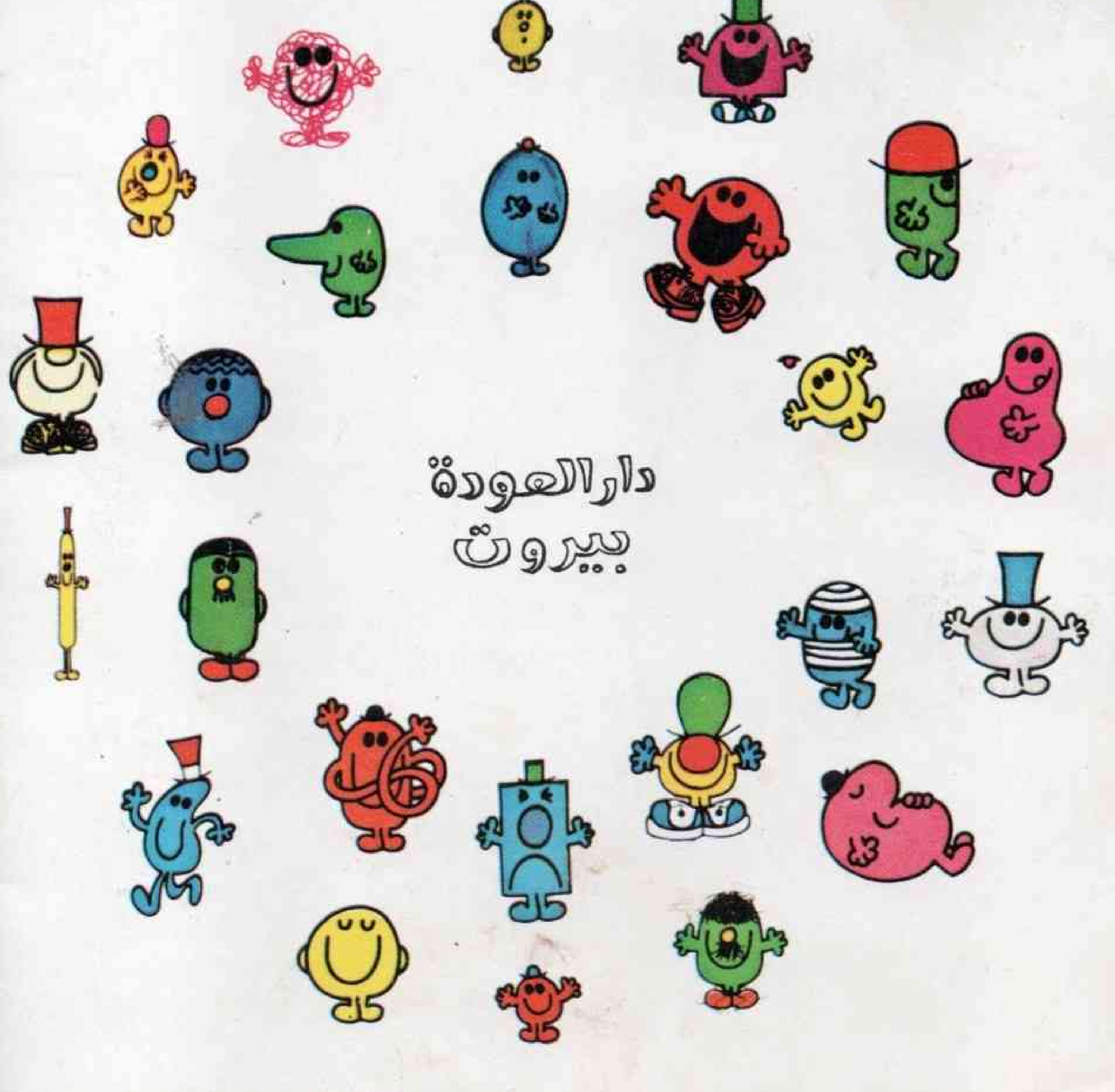
وفي صباحِ اليومِ التالي استيقَظَ وتثاءَبَ وَتَمَطَّى
وقفزَ من السَّريرِ .

هل تعرفونَ ماذا حدث ؟

لم يتدحرجْ عنِ السلَّمِ إلى الطابقِ السُّفليِّ .



ذَهَبَ بشكـلٍ طبيعيٍّ وَخَرَجَ من غـرفةِ النـومِ
ووصلَ بأمانٍ إلى المطبخِ !


دار العودة
بيروت